Passerelle
Vol. 13 No. 1

PP. 300-308
ISSN : 1112-6337 EISSN : 2716-8328

مفهوم التواصل، ومبادئ التخاطب عند القدامى والمحدثين

فؤاد علجي
جامعة برج بوعريريج محمد البشير الابراهيمي / الجزائر
fouad.aldji@univ-bba.dz
https://orcid.org/0009-0001-0904-2720

استلم:2024/07/29، مقبول: 2024/10/16، **نشر:** 2024/11/10

The Concept of Communication, And the Principles of Communication Among Ancient and Modern Scholars

Abstract: Communication is the nucleus of linguistic studies, due to its close connection with the cultural, social, political and economic aspects of human life, as it is an activity that makes life possible, in which a person achieves his interaction with other people and beings and through it he accomplishes his work, and through it the transmission of customs, traditions and opinions.
This research paper aims to stand on the meaning of communication for Arab and Western scholars, ancient and mo ancient and moderne,So they took care of its phenomena, presented its functions, presented its construction techniques, and put great efforts and great care into it.

Keywords : communication, speech, ancient, talkers.

الملخص: يعد التواصل نواة الدراسات اللغوية، لارتباطه الوثيق بمناحي حياة الإنسان الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ذلك أنه نشاط يجعل الحياة ممكنة، فيه يحقق الإنسان تفاعله مع غيره من البشر والكائنات وعن طريقه ينجز أعماله، ومن خلاله تنقل العادات والتقاليد والآراء.
وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف إلى معنى التواصل عند علماء العرب والغرب قديما وحديثا فاهتموا بظواهره وطرحوا وظائفه وقدموا تقنيات بنائه وبذلوا فيه جهودا كبيرة وعناية فائقة.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التخاطب، القدامى، المحدثين.

المقدمة

لا يختلف اثنان من أنّ الإنسان خلق مستعدًا بيولوجيًا للكلام إلا إذا كانت تعوقه عاهة طبيعية، فإنه لم يُخلق ناطقًا، وإلا لكان عدد اللغات يساوي تقريبًا عدد المتحدثين، فعندما نولد نجد أن اللغة موجودة قبلنا في بيئتنا، وهي تُحفظ في القواميس والقواعد كنظام ثابت يجب أن نتبعه سواء برغبتنا أو بغير رغبتنا، ومع ذلك فإن هذا النظام قد تطور تدريجيًا عبر الأجيال المتعاقبة، وإذا كانت الدراسات الحديثة حول أصل اللغة الغامض ترجح أن الجيل الأول من البشر بدأ التواصل من خلال الإشارات والصراخات والمحاكاة الصوتية، مثل بعض الكلمات البدائية التي يرتبط دالها بمدلولها، فإنه من المستحيل معرفة كيف بدأ هذا الجيل بالكلام، ومع ذلك يبقى من المؤكد أن اللغة المنطوقة هي خاصية إنسانية.

والذات الإنسانية لا توجد وحدها في هذا العالم بل الحياة تفرض عليها أن تكون علاقات بأشخاص آخرين تتبادل معهم التجارب، والإنسان ليس ذاتية محضة، فالإنسانية لا تتحقق إلا بالتواصل والانفتاح ومشاركة الغير، وهنا تبرز اللغة كضامن لهذا التواصل لأنها ليست ملكًا للشخص الذي يتكلم بها فحسب. فالتواصل يعد من الحقول المعرفية والمباحث التي اهتم بها الفكر الإنساني منذ القدم، وهذا كون التواصل يدخل ضمن العلاقات التي يقيمها الإنسان.

أ- الإشكالية:

التواصل نال اجتهادات كبيرة في علوم مختلفة، منها البلاغة واللسانيات واللسانيات التطبيقية واللسانيات التداولية، من خلالها أبرز مكانة اللغة في التواصل.

بناء على ما سبق جاء بحثنا هذا ليجيب على التساؤل الرئيسي التالي: ما هو مفهوم التواصل عند العرب والغرب، أين نقطة التقاطع بين التواصل والعلوم الأخرى؟

ب- تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من التساؤل الرئيسي للدراسة نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تكمن أهمية التواصل؟
- ما هي أهداف التواصل؟
- فيما تتمثل العلاقة بين التواصل والعلوم العربية الأخرى؟

ج-أهداف الدراسة:

تهدف هذا الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على أهمية وأهداف التواصل.
- التعرف على العلاقة بين التواصل والعلوم الأخرى.

1. مفهوم التواصل في الفكر العربي:

تناولت المعاجم العربية التواصل من الجانب اللغوي فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "وصل: وصلت الشيء وصلًا وصلة والوصل ضد الهجران، ابن سيده: الوصل خلاف الفصل. وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة...واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع"(ابن منظور،1882، ص726).

فالتواصل في اللغة لابد أن يكون بين شيئين وهذا ما يعزز العملية التواصلية، كما يظهر مفهوم التواصل في تراثنا من خلال الإبانة عن المعاني، حيث يقول الجاحظ (159ه/776م-255ه/868م): "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدّليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، وإنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"(الجاحظ،1998، ص76).

فالجاحظ بكلامه عن البيان، والذي يقصد من ورائه الإبانة بأي طريقة كانت وبذلك يكون قد حدد الجاحظ خمسة عناصر للعملية التواصلية وهي: المتكلم، السامع، الرسالة، القناة، الشفرة فالرسالة تكون من متكلم إلى سامع، وغاية كل منهما الفهم والإفهام عن طريق اللغة والمتكلم "يمثل حجر الزاوية في ربط حبال الاتصال بغيره، ثم بما يمارسه من سلطة على المتلقي يحوله في أحسن الأحوال من منفعل بدلالة الخطاب أو فحواه إلى متفاعلٍ يبادله الكلام، ومن ثم رأى الجاحظ أن البلاغة والبيان يرتبط أكثر ما يرتبط بذلك المتكلم، أي أن يكون واعيًا لقصده ويضمن نجاح التواصل أن تستقيم لغته وفق قوانين أصحابها، أو العرف اللغوي"(أبو زيد، 2012، ص29).

فمراعاة الجانب اللغوي شرط ضروري في كل كلام وفي كل فن.

ويعتقد الجاحظ أن المتكلم هو أهم من السامع باعتباره هو الصانع للحدث التواصلي عما اصطلح عليه أبناء اللغة وأن تكون "أداة النقل معلومة للناقل وللمنقول إليه وأن تكون مضبوطة وثابتة وأمينة"(طه، 2000، ص39).

وكما اشترط الجاحظ في المتكلم أن يكون مثاليًا، فإن الشرط نفسه يقع على السامع "ومن وجوه المثالية عدم تعمد عرقلة الحوارية أو السيرورة التواصلية، كأن يتظاهر السامع بعدم الفهم، أو أن يحمل كلام السامع

على محامل مخالفة للقصدية لديه"(أبو زيد،2012، ص40) ، وأما الشفرة فهي كشف قناع المعنى وهتك الحجاب.

فالعملية التواصلية الجاحظية أخرجت من دائرتها الضيقة التي اعتمدت على المنطوق فقط لجعل "جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نِصبة"(الجاحظ، 1998، ص76).

فالتواصل في نظر الجاحظ لا يكون بالمنطوق فقط، بل يكون بالكتابة، فالكتابة عند الجاحظ نعمة من نعم الله تعالى كاللسان تمامًا منّ بها على خلقه أجمعين، وإذا كان للسان الفضل الكبير في التواصل الإنساني، فإن الكتابة هي الأخرى أدت وظيفة أساسية في التواصل ولذلك قالوا: "القلم أحد اللسانيين وقالوا: القلم أبقى أثرًا، واللسان أكثر هذرًا"(الجاحظ، 1998، ص79).

وبالرغم من أن الكتابة تأتي في المرتبة الثانية بعد اللسان بل إنها تفوقه في الأمور الآتية:

ضمان التواصل رغم بعد المسافة بين المرسل والمرسل إليه عكس اللسان الذي هو "مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب، والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره" (الجاحظ، 1998، ص80).

الدلالة على شخصية صاحب الكتاب بشكل أكثر وضوحًا كما قال أبو علي: "رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله، وأصدق شاهدًا على غيبه لك، ومعناه فيك، من أضعاف ذلك على المشافهة والمواجهة"(الجاحظ، 1998، ص211).

ولعل ذلك أنّ الإنسان في المشافهة التي تكون ارتجالًا قد يخطئ، أو لا يستطيع أن يوضح معنى، فلا يمكننا أن نحكم عليه وعلى مقدار عقله، فنلتمس له العذر، أما الكتابة فإن الإنسان يجد أمامه الوقت الكافي للتصحيح والتغيير، وحسن اختيار المعاني والألفاظ، ومن هنا لنا الحق في الحكم على عقل صاحب الكتابة، أو يكون بالإشارة والإماءة وقد يكون بالعقد أو الحال.

أما سيبويه (148ه/765م-180ه/796م) فقد ركز على وصول المعنى إلى المتلقي، من خلال تقسيمه للكلام من حيث الاستقامة حيث قسم الكلام إلى حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح ومحال كذب، مفصلًا في ذلك بقوله: "فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدًا وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل شربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"(سيبويه، 1988، ص25).

وهنا نلاحظ سيبويه ركز على استقامة الكلام حتى يصل المعنى إلى ذهن السامع أو المتلقي فالكلام المستقيم الحسن هو الذي يفهم بطريقة بسيطة من خلال حسن الألفاظ واستقامة المعنى والكلام المستقيم الكذب مستساغ كذلك حيث حمل على المجاز أما الكلام المستقيم القبيح فإن السامع يجد صعوبة كبيرةً في فهمه، لأن الألفاظ وضعت في غير مكانها وموضعها، وأما الكلام المحال الكذب والمحال فتنقطع فيهما العملية التواصلية لغموض العبارة وعدم استقامة الكلام والتشويش على السامع والمتلقي، لأن الغاية من اللغة هي عرض الأفكار والتعابير بطريقة بسيطة مستقيمة حتى يفهم الذي يتلقى الرسالة ومن هنا يبدو لنا اهتمام النحاة بالعملية التواصلية.

أما ابن وهب فقد قسم التواصل إلى مستويات ثلاث: المستوى الأول وهو مستوى الاعتبار والمستوى الثاني وهو مستوى الاعتقاد، والمستوى الثالث وهو مستوى العبارة وهذا هو النوع الثالث من التواصل وهو تواصل الإنسان مع أخيه الإنسان، وهو أوسع الأنواع على الإطلاق "لأن الكاتب يرى أن الإنسان كائن اجتماعي بالدرجة الأولى فهو يعيش في مجتمع يتعاون فيه الأفراد على قضاء مصالحهم، ولا يشتغل أحد بتنظيم حياته بمفرده حتى في جانبها التعبدي وإذا كان التواصل عند الإنسان ضرورة اجتماعية ملحة فهو يؤديه بجميع الوسائل المتاحة له بداية باللغة المنطوقة وهي أولى وأعظم الأدوات أصالة في هذا الأمر، ثم تأتي اللغة في صورتها المكتوبة، وأخيرًا الإشارة، وكل هذه الأمور لصيقة بالإنسان فلسانه هو الأداة والوسيلة الأولى، ويده أو قلمه هو أداة الوسيلة الثانية، وجوارحه من تقاسيم وجه وعينين ويد، وما إلى ذلك هي أداة الوسيلة الثالثة ألا وهي الإشارة"(حمام، 2005، ص88).

والتواصل الإنساني عنده نوعان:

أ- تواصل لساني: يعتمد اللغة بتقنياته.

ب- تواصل غير لساني: ويذكر تحت عنصر الوحي ويقول عنه: "فإنه الإبانة عما في النفس بغير المشافهة"(ابن وهب، 1969، ص113).

ويدخل ذلك تحت: الإيماء، الكتابة، الإشارة سواء كانت باليد أو بالحاجب، أو بالعين ويبقى التواصل اللساني والكتابي عنده هو سيد وسائل التواصل جميعًا ويذكر أنه أوسع الأبواب.

ويورد طه عبد الرحمن تعريفًا للتواصل على اعتبار تداوله في مختلف القطاعات المعرفية ويرى أنه لفظ يكتنفه الغموض والإبهام، فقد يدل على معان ثلاثة متمايزة فيما بينها: "أحدها نقل الخبر ولنصطلح على تسمية هذا النقل بالوصل نظرًا لأن هذا المصطلح يفيد معنى الجمع بين طرفين بواسطة أمر مخصوص والثاني نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، ولنطلق على هذا الضرب من النقل اسم الإيصال والثالث نقل

الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم واعتبار مقصده الذي هو المستمع معا، ولندع هذا النوع من النقل باسم الاتصال"(طه،1998، ص254).

فالتواصل يهتم بكل أطراف العملية التواصلية: من متكلم وسامع، والسياق اللغوي والواقعي الذي يتم فيه التواصل.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ العملية التواصلية تقتضي التفاعل بين طرفين على الأقل ولتستمر عملية التواصل، يجب أن يكون أطرافها يتعاملون بشيفرة لغوية واحدة يفهمون صيغها وتراكيبها.

2. مفهوم التواصل في الفكر الغربي:

انطلقت الدراسات والبحوث المتخصصة في نظرية التواصل في الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينيات من القرن العشرين "فقد ساهمت أبحاث متنوعة في اختصاصات محددة الفيزياء والرياضيات في بلورة نظرية حول الأنظمة التواصلية، وبعد المحاولات التمهيدية تمكنت نظرية التواصل من تحديد موضوعها وتأسيس منظوراتها الجديدة، وقد شكل التواصل اللساني فرعًا من الفروع المدروسة في نظرية التواصل، وتمت في هذا الإطار عمليات تحديد دقيقة لمفاهيم عدة وحدود كثيرة"(الغزالي،2003، ص23).

لقد استطاعت نظرية التواصل أن تحدد مجال دراستها وتضع أسسا جديدة لمنظوراتها، وفي هذا السياق، أصبح التواصل اللساني أحد الفروع الأساسية التي تم دراستها بدقة، حيث تم تحديد العديد من المفاهيم والحدود بشكل دقيق، "ومن هنا تبلورت الأعمال المهمة حديثًا بفضل اشتراك علماء الرياضيات ومهندسي التواصل، حيث تم تحديد موضوع نظرية التواصل باعتبارها بحثًا تأمليًا في المميزات الخاصة في كل نظام من العلامات مستعمل بين كائنين حيين يهدف إلى غايات تواصلية ويقتضي هذا التعريف أطرفًا مكونة تؤثر في كل سيرورة تواصلية، تبدأ من السنن Code المشترك بين المتكلمين إلى قناة الاتصال وإبلاغ الرسالة لعناصرها السياقية والمضمونية وقطبي التواصل المحوريين: المرسل والمتلقي"(الغزالي،2003، ص23).

فالمرسل هو مصدر تَكَوُّنِ وتَحَقُّق الرِّسالة، فهو العقل الإنساني للغة المنطوقة والمكتوبة وتتم صيرورة فك السنن على مستوى المرسل إليه، بواسطة بحث في الذاكرة عن العناصر المنتمية للسنن المختار لتسجيل الرسالة. أما كلمة Communication في اللغة الأجنبية تعني "إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل، وإخبار وإعلام"(حمداوي،2015، ص09)، أي هناك نقطة تشابه في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل في الفكر العربي والفكر الغربي.

يعرّف شارل كولي charles Cooley (1864/1929م) التواصل قائلًا: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال،

وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضًا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات"(حمداوي، 2015، ص10).

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ويظهر من خلال هذا التعريف أيضًا أن للتواصل وظيفتين:

أ-وظيفة معرفية: تتمثل في عملية نقل الأفكار والتجارب والرموز الذهنية، وتبليغها في الزمان والمكان عبر وسائل لغوية وغير لغوية.

ب- وظيفة وجدانية: تقوم على تبادل المعارف والمشاعر بين الأفراد والجماعات وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي.

التواصل عند [جاكبسون] "بناه على الحوار بين المرسل والمستقبل فنظام التواصل القائم على المرسل المنجز للكلام والمرسل إليه مستقبل الرسالة والرسالة تحتاج إلى مرجع وقناة اتصال ورامزة مشتركة كليًا أو جزئيًا بين المرسل والمرسل إليه تسمح بإقامة التواصل والحفاظ عليه ومن منظور النموذج التواصلي عند جاكبسون فإن الخطاب الأدبي بوصفه خطابًا لغويًا فهو تواصلي تهيمن فيه الوظيفة الشعرية دون أن يفقد وظيفته الإبلاغية أو باقي الوظائف باعتباره خطابًا لغويًا"(صدار، 2011، ص123).

إنّ التواصل عند لوهمان Lohan هو العنصر الأخير للأنظمة الاجتماعية "فالتواصل لا يقوم على الإرسال والاستقبال، إنّه مركب من ثلاثة عناصر أو اختيارات: الإخبار المعلومة الفهم ويفرق لوهمان بين المعلومة والإخبار، فالمعلومة هي معالجة اختيارية للاختلافات إنها ليست إرسالًا فالأنا لا تمتلك المعلومة، والآخر يتوصل بها، إنّها نتاج للعملية التواصلية والإخبار أحد المكونات الثلاثة للتواصل، إلّا أنّه ليس أهمها ولكن فقط حين يكون هناك إخبار تصبح للمعلومة قيمة داخل العملية التواصلية، إن المرء يتحدث عن التواصل حين تفهم الأنا أن الآخر قد أخبرها بمعلومة فالفهم في النهاية لا يحقق فقط تواصلًا معينًا، بل يفتح الباب لعمليات تواصلية أخرى"(الجابري، 2010، ص42).

فالعلمية التواصلية عند [لوهمان] تقوم أساسًا على عنصر الفهم متى فهمت الأنا قصد الآخر يتحقق التواصل ويتحقق التفاعل ويتحقق الوعي وتتحقق المشاركة سواء كان ذلك على مستوى اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

إنّ العملية التواصلية أو النظرية التواصلية تقوم أساسًا على تبادل الأدوار بين متكلم وسامع بواسطة نسق معين يضمن التفاعل بينهما، في حين أن العملية التخاطبية إذ هي أيضًا "تقتضي اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تنضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل فائدتها التواصلية"(طه، 1998، ص237).

وقد يرى بعض الدارسين أنّ هناك فرق بين التواصل والتخاطب "وهو أنّ التواصل ينبني على التطويل، في حين ينبني التخاطب على الاختصار، إذ يكون الانتفاع المطلوب سبب في إطالة المقال"(طه، 1998، ص217).

وما يمكننا قوله هو أن التواصل هو التخاطب على الرغم من أنه قد توجد بعض الفروق بينهما ولكنها لا تصل إلى درجة تجعلهما متمايزين ومن هذه الفروق:

- أن التواصل يكون لغويًا وغير لغوي، أما التخاطب لا يكون إلا باللغة.
- التواصل يعتمد التفصيل في حين أن التخاطب يعتمد الإجمال أي يستغرق وقت أقل.

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول بأن العملية التواصلية تقتضي طرفين هما المرسل والمرسل إليه والمرسل قد يكون متحدثًا أو كاتبًا، والمرسل إليه قد يكون سامعًا أو قارئًا، كما أن التواصل يعتبر جوهر الدراسات اللغوية، نظرًا لارتباطه العميق بمختلف جوانب حياة الإنسان الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهو نشاط أساسي يجعل الحياة ممكنة، حيث يُمكّن الإنسان من التفاعل مع الآخرين والكائنات الأخرى، ومن هنا يتضح أن العملية التواصلية تقوم على أربع عناصر أساسية وهي: الاستماع، الكلام القراءة، الكتابة، فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت الذي يحتاج إليه الفرد للتواصل مع الآخرين، والقراءة والكتابة يجمعها الخط الذي بفضله يحفظ تراث الأمم، وينقل أفكار الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

قائمة المراجع البيبلوغرافية:

- أبو زيد، نواري سعودي،(2012)،ممارسات في النقد واللسانيات، العلمة، الجزائر، بيت الحكمة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1882)، لسان العرب 11، بيروت، لبنان، دار صادر.
-ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، (1969)، البرهان في وجوه البيان، مصر، مكتبة الشباب.
- الجابري، محمد عابد، (2010)،التواصل نظريات وتطبيقات، بيروت، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (1998)، البيان والتبيين 01، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

- حمام، بلقاسم، (2005)، آليات التواصل في الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه، باتنة، الجزائر، جامعة الحاج لخضر.
- حمداوي، جميل، (2015)،التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، أستراليا، مكتبة المثقف.
- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1988)،الكتاب 01،القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.
- صدار، نور الدين، (2011)،سيميائيات التواصل بحث في إشكالات المقصدية، مجلة أيقونات، ع03، سيدي بلعباس، الجزائر، جامعة جيلالي اليابس.
- طه، عبد الرحمن، (2000)،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- طه، عبد الرحمن، (1998)،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- الغزالي، عبد القادر، (2003)، اللسانيات ونظرية التواصل، سورية، دار الحوار.

السيرة الذاتية للمؤلف

فؤاد علجي، أستاذ محاضر قسم "ب" بجامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج متحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أحمد درايعية بأدرار، تخصص: الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي، بأطروحة معنونة بـ: "الصفة التواصلية للحجاج في النص الروائي الجزائري"، شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية، ألف العديد من المقالات في مجال الأدب والنقد.